

خطبة الجمعة [وبالوالدين إحساناً] 82 ربيع الثاني 1441هـ

الموافق 14 9102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله امر بالوالدين احسانا. احمده سبحانه امرنا ان نقول لهم اقولا كريما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق وصدق وشهاده ان محمدًا عبده ورسوله ارسله الله مبشرًا ونذيرًا - [00:00:01](#)

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه الذين شكروا الله ولوالديهم فاولئك كان سعيهم مشكورا. وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين [00:00:32](#) وسلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله او صيكم ونفسكم بتقوى الله سبحانه. قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:00:59](#) ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون معاشر المسلمين ان من اعظم الروابط التي خصها الشرع بالتكريم والذكر ورتب عليها جزيل المثوبة والاجر وجعلها المولى سبحانه من فرائض الدين الكبرى - [00:01:25](#) ومن اسباب استجلاب رضاه العظمى الاحسان الى الوالدين قال سبحانه ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير لقد اكثر الله سبحانه من ذكر شأن الوالدين وواجب الاحسان اليهما لفضلهما وعظيم معروفيهما - [00:01:57](#)

قال الله تعالى يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقت من خير فللوالدين والاقربين ولان بر الوالدين من القربات العظيمة تسبق اليه الاتقىاء من الرسل والانبياء واتباعهم فبر الوالدين منهج الانبياء والمرسلين وعمل الكرام الصالحين - [00:02:26](#)

فهذا نوح عليه السلام يخص والديه بالدعاء والمغفرة بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وكذا حال يحيى عليه السلام الذي قال الله عنه وبرا بوالديه وبرا بوالديه ولم يكن - [00:02:52](#) كن جبارا عصيا. وكذا عيسى ابن مريم عليه السلام. حين قال الله عنه وبرا بوالدي و لم يجعلني جبارا شقيا واما ما كان من شأن الخليل عليه السلام ابي الانبياء في دعوته مع ابيه - [00:03:13](#)

فاذًا نجد البر على غايتها والاحسان في نهايته قال الله تعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه لما تبعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا - [00:03:35](#)

يا ابتي اني قد جاني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابتي لا تعبد الشيطان ان للرحمٰن عصيا. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن - [00:03:56](#) فتكون للشيطان ولها. هكذا يخاطب اباه وينادييه بوصف الابوة لعله ان يحن او يرجع الى الحق الظاهر وادا بابيه يهدده ويقول له بعد هذا الاحسان لن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا. فقابل التهديد بالاحسان والغفلة - [00:04:24](#)

والاحترام فقال سلام عليك. ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيا. الله اكبر ما اعظم هذا التعامل مع الوالد وقد كان مشركا فكيف اذا كان ابوك مسلما مؤمنا موحدا معاشر الاحبة اعلموا ان بر الوالدين من خير ما تقرب به الصالحون. وتتنافس فيه المتنافسون - [00:04:58](#)

تون فهو من احب الاعمال الى الله تعالى. وافضلها بعد الصلاة. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي عمل احب الى الله. وفي رواية اي العمل افضل؟ قال الصلاة على وقتها - [00:04:58](#)

قال ثم اي قال بر الوالدين قال ثم اي قال الجهاد في سبيل الله متفق عليه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فبر الوالدين مقدم

على الجهاد في سبيل الله - 00:05:19

الذى هو ذرورة سنام الاسلام ومما يدل على عظيم حقهما انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال اخي والدك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد - 00:05:38

عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهم. وفي رواية لمسلم اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابأيتك على الهجرة والجهاد ابتغ الجر من الله. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:06:00

فهل من والديك احد حي؟ قال نعم بل كلها. قال فتبتغي الاجر من الله قال نعم. قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهم فبر الوالدين من اعظم القربات واجل الطاعات ببرهما تننزل الرحمات وتكشف - 00:06:20

قربات بر الوالدين مفتاح كل خير. ومغلق كل شر. بر الوالدين من اعظم اسباب دخول الجنان والنجاة من النيران. ايها المسلمين من فضل بر الوالدين انه سبب في رزقي والبركة وطول العمر ودفع البلاء واجابة الدعاء. فمن عمر بن الخطاب رضي الله - 00:06:45 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اوبيس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به فبراً منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على - 00:07:15

الله لا بره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فات عمر اوبيسا فقال استغفر لي. فاستغفر له. رواه مسلم. قال اصبح ابن زيد انما منع اوبيسا ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41

بره بامه فانظر رعاك الله المنزلة التي بلغها هذا البار بامه حتى كان من شأنه ان يخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم. وان يقول لعمر رضي الله عنه فان استطعت - 00:08:03

ان يستغفر لك فافعل رواه الامام مسلم وهو سيد من سادات التابعين. ببره لوالدته. فهنيئاً فهنيئاً ان لمن عاش مدركاً لوالديه يستمطر رفعة الدرجات واجابة الدعوات ومغفرة الزلات فيها ايها الموفق المحظوظ بوالديه - 00:08:22

ابواب جنتك مشرعة والطريق الى الجنة امامك مفتوح ادفع عنهم القذى فقد كانوا يدفعون عنك الذى لا تحدثهما بغلطة او خشونة او رفع صوت جنبهما كل ما يورث الضجر. فلا تقل لهما اف ولا تهراهما. قال السعدي - 00:08:50

رحمه الله فاذا كانت الاف مراتب الذى نبه به على ما سواه. والمعنى لا تؤذهما ادنى اذية. تخيل الكلمات اللطيفة والعبارات الجميلة واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة واحفظ لهما جناح الطاعة - 00:09:18

رحمة وعطها ورأفة وصفحاء. لقد اقبل على الشيخوخة وال الكبر وتقىدا نحو العجز والهرم بعد ان صرفا طاقتهما وصحتهما في تربيتك واصلاحك. تأمل رعاك الله قول ربك اما يبلغن عنك الكبر - 00:09:41

ان كلمة عنك تدل على معنى التجائهما و حاجتهما لك. فلقد انها مهمتها وانقض دورهما وابتدى دورك؟ وما هي؟ وما هي مهمتك؟ فلا تقل لهما اف. ولا تهراهم هما وقل لهم قولاً كريماً. نعم ان حقهما عظيم. فالجأ الى الله بالدعاء لهم في حال الحياة - 00:10:06

وبعد الممات اعترافا بالتقدير واماًلا فيما عند الله. رب ارحمهما. كما رباني صغيراً رب ارحمهما كما رباني صغيراً. ولن يستطيع الابناء والبنات مجازاة الاباء والامهات مهما فعلوا ومهما عملوا ولو تخلصوا من اموالهم كلها الا ان يجد الولد الوالد مملوكاً فيشتريه -

00:10:36

فيعتقه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه ايها الاحبة الكرام، ان بر الوالدين ليس درساً يلقن ولا شعاراً يعلن، انما هو اكرام واحسان - 00:11:09

وتوقير وعرفان وعمل وادعاء. بر الوالدين دعاء واستغفار. بذل وعطاء بر الوالدين قلب يتدقق بالوفاء. وحجر يحمل الوالدين في الكبر. يجري في الدماء بحبهما لا يدعوا والده باسمه ولا يمشي امامه ولا يجليه خلفه يمتنع - 00:11:36

امرأة يلبي دعوته لا يمر لا يمتن بالبر له. يتحاشى كل كلمة رديئة. او اشارة تظهر تأففاً او تضجراً. اذا كان عليهما دين اداه عنهم او صوم قضاه او حج حجه عنهم وقضى رب لا تبعدوا الا اياد. وبالوالدين احساناً. بارك - 00:12:06

الله لي ولكم في القرآن والسنّة ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة. واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور غفور

رحيم الحمد لله وفق من شاء من عباده لمكارم الاخلاق. وهداهم لما فيه فلاحهم وسعادتهم في الدنيا ويوم التلاق - 00:12:36
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له الملك ال祟يم الخالق واهشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الخلق على الاطلاق صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسان وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها المسلمين اتقوا الله تعالى واعلموا - 00:13:20
ان البر والعقوق دين ووفاء. فاذا اطعنت ايها المسلم والديك اطاعك اولادك. واذا اكرمت والديك اكرمت اولادك وبالعكس اذا توليت واردت عنهم سلط الله عليك من ذريتك من ايراعي فيك عهدا ولا يحفظ لك ودا ولا يقيم لك وزنا ولا يعرف لك حق ابوة ولا واجب بنوة - 00:13:44

فحياة المؤمن نعمة كريمة. ادرك والديك او احدهما او كليهما بر وغنية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه - 00:14:14

قيل من يا رسول الله؟ قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كليهما ثم لم قل الجنة رواه مسلم. ايها الابن ال祟يم هذان هما والدك جميلاهما يربو على كل جميل - 00:14:34

يفضل كل احسان انهم جنتك ونارك بذلك من اجلك وتعبا في رعايتك. ربما عليك لمصلحتك وحبك في قلبهما يجري مجرى الدم بقي عليك ان تؤدي واجبهما وان ترد جميلاهما. ويا من فقد والديه او احدهما وقد - 00:14:54

صار ببرهما في حياتهما وندم على الفوات. اعلم ان باب الاحسان لهم مفتوح. وبامكانك ان شيئا من البر بعد موتهما لعل الله تعالى ان يعفو عنك ويرضي عنك والديك من ذلك الدعاء لهما - 00:15:21

بالمغفرة والرحمة والصدقة عنهم والحج والعمرة عنهم وصلة الرحم التي لا توصل الا ابها واصرام صديقهما وانفاذ عهدهما فان هذه الاعمال مما يفرح به الوالدان بعد موتهما لتخفييف ما عليهم من سيئات وزيادة في الحسنات. انهم هناك في قبريهما تنفعهما - 00:15:41

صالحة في جوف الليل او صدقة جارية من كسب طيب تجلب لهم الرحمات وتظلهما وتظلهم بها يوم الحسرات. انك ان احسنت بذلك في ميزان حسناتهما. وان اسألت بذلك في في ميزان سيئاتهما فلن خير خلف لوالديك واياك ان تسيء لهم بعد موتهما - 00:16:11

ارزقنا بر والدينا اللهم ارزقنا بر والدينا. اللهم ارزقنا بر والدينا احياء وامواتا يا رب العالمين اللهم انا نسألك يا مولانا ان تبارك لنا في والدينا وان تحفظهم بحفظه وان تتولاهم برعايته - 00:16:41

اللهم وفقهم بتوفيقك. اللهم من علينا وعليهم بحسن الختام. وطيب العمل وسديد القول. اللهم انا نسألك ان تعيننا على بر والدينا. اللهم انا قد قصرنا في ذلك اللهم انا قد قصرنا في ذلك واحتلطنا في حقهما. اللهم اغفر - 00:17:01
لنا ما قدمنا وما اخربنا وما اسررنا وما اعلنا واماً قلبيهما بمحبتنا والستتنا والستنتنا بالدعاء اللهم ارزقنا برهم ورضاهما. اللهم ارزقنا برهم ورضاهما. ان قلوبنا لهم والقن قلوبهما لنا علينا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين. وارحم موتانا - 00:17:21

موتي المسلمين رب ارحمهما كما رباني صغيرا. رب ارحمهما كما رباني صغيرا اللهم صلي وسلم وببارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:17:51